تأثير البرامج التلفزيونية الموجهة في تنشئة الطفل التربوية

دراسة سيميولوجية على حلقة التعاون من برنامج أهلا سمسم لقناة MBC3

The impact of targeted television programs on the educational upbringing of children
A semiological study on the cooperation episode of the program "Ahlan Simsim" on MBC3 channel.

سعيدة موهوب*
جامعة الجزائر 3 – الجزائر
didabensahnoun@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2025/11/13 تاريخ القبول: 2025/12/16

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة مدى تأثير البرامج التلفزيونية الموجهة للطفل وذلك من خلال اكتشاف الدلالات البصرية الأيقونية الموظفة فيها والتي تساهم بالدرجة الأولى في جذب هذه الشريحة الفنية بأبعادها ومشاهدها وصورها وشخصياتها، رموزا جلية وأخرى ضمنية تستلزم التأويل لمعرفة دلالاتها التربوية والتعليمية.

فالبرامج التلفزيونية تعد من أبرز الوسائل الإعلامية التي تؤثر في الأطفال، نظرا لقدرتها الفائقة على الجذب والتأثير والتكرار، ممّا يجعلها تندمج بسهولة وسلاسة في حياتهم اليومية.

وتلعب هذه البرامج دورا مركزياً في عملية التنشئة التربوية والتعليمية، حيث تسهم في نقل المعارف، وتشكيل الاتجاهات، وتدعيم القيم، وتعليم المهارات بطريقة مبسطة وجذابة، فالبرامج التعليمية الموجهة للأطفال تساعد على تنمية القدرات الذهنية واللغوية والمعرفية وتعزز من حب الاستطلاع، كما تعرّف الطفل على عوالم جديدة وأساليب تفكير متنوعة، ما يساعد على بناء قاعدة معرفية وثقافية دائمة لمستقبله الدراسي. كما وتعتبر هذه البرامج الهادفة وسيلة فعالة لغرس القيم والسلوكيات الايجابية، وتسهم في تعزيز الانتماء والهوية الثقافية لكنها بالمقابل يمكنها أن تشكل خطراً على الشريحة المستهدفة خاصة في غياب التوجيه الأسري، أو عند تعرض الطفل لمحتوى غير متناسب، ومن هنا ارتأينا تحليل محتوى من محتويات قناة MBC3 كنموذج يحتذى به وهو "أهلاً سمسم" لما يحتويه من صور وأبعاد كرموز ظاهرة وأخرى ضمنية تتطلب التأويل والتفسير، إضافة إلى المشاهد المعبرة عن دلالات تربوية وأخرى تعليمية، قمنا بتحليل حلقة من

* المؤلف المرسل: **سعيدة موهوب**، الإيمل didabensahnoun@gmail.com

حلقاته الهادفة بعنوان "التعاون" تحليلا سيميولوجيا سمح لنا بالتوصّل إلى النتائج التالية: عند دراسة التمثيلات الأيقونية يظهر البرنامج كيفية نقل القيم الأخلاقية والاجتماعية من خلال تكامل هذا الأخير مع مبادئ التعلّم التشاركي والتعلّم بالقدوة ما يعزّز التنشئة من خلال تقليد الشخصيات المحبوبة، وذلك باستخدام لغة بسيطة والحوار القصير والتكرار اللّفظي، واعتماد الحجج العاطفية والعقلانية التي تساعد الطفل في إدراك القيمة عبر مستويات متعددة من المعنى، ومن أجل تثبيت هذه القيم بطريقة ابداعية وفعالّة وجذابة تم الانتقال من السرد إلى القلب الغنائي الختامي.

الكلمات المفتاحية: التنشئة التربوية والتعليمية– الدلالة– الطفل – السيميولوجيا – البرامج التلفزيونية

Abstract

This study seeks to explore the extent to which télévision programs influence the educational and pedagogical upbringing of children. It emerges from the assumption that educational media content contributes significantly to shoping the child's personality, behaviors, and educational values through its topics, characters, and the way it presents ideas in particularly in programs specifically disgned for children.

The research adopts a semiotic analytical approach to decode the deeper meaning and pedagogical messages embedded in the content of children’s programs. It focuses particularly on the structural symbolic, and functional dimensions of the media message, aiming to reveal the mechanisme Through which the televised content affects children's cognitive, emotional, and behavioral development

The study highlights how certain programs manage to simplify abstract conception and values for Children in accessible and engaging formats. It also excamines the role of characters and reccuring scenarios in reinforcing desirable social behaviors or alternatively, encouraging passive consumption, behavioral imitation, or even promoting distored Stereotype.

As a practical application, the study selects an episode from the program « Ahlan Simsim » broadcast by the version of sesame street on MBC3 to serve as a case study

This episode is analyzed semiotically to reveal how 0it presents, knowledge, Values, and sotial interactionnuing signes, gesture langage, and audiovisual elements in an intergrated manner.

This research relies on a descriptive and analytical approach and uses semiotic analysis tools to interpret the educational and semiotic sturctures within the episode, it aimes to contribute to understanding how television programs can play a role in clued development, especially in contexts where school, family, and culture interset.

Key words : Pedagogical and educational upbringing - signification – children – semiology – television programs

مقدمة

يتضمن اعلام الطفل عموما أفلام الكرتون والرسوم المتحركة والبرامج ذات المضامين المتنوعة والتي تستهدف الأطفال وتعد رائدا رئيسيا في تربية الطفل وتنشئته الاجتماعية والنفسية، وتطوير ملكاته وترويضها فضلاً عن غرس القيم المستهدفة من وراء عملية التنشئة، وتنمية مهاراته العقلية، كما وتمنح الطفل فرصة الاستمتاع بطفولته ونسج علاقات بالعالم الواسع، وإطلاق العنان لمواهبه، وتؤثر هذه البرامج والرسوم المتحركة وغيرها تأثيرا بالغا في كيان الطفل إلى حدّ أنّه يحقق معها حالة تماثل قصوى لأنّ الصورة المتحركة المصحوبة بالصوت لديه تحدث استجابات في إدراكه، مما تساهم فيما بعد في تشكيل وعيه وتصوره الأشياء من حوله لأنه يخزنها حتى تصبح رصيدا ثقافيا وجدانيا وشعوريا.

وبفضل انتشار الفضائيات العربية، شهد إعلام الطفل تناميا ملحوظا، وصار أكثر قربا منه داخل البيت، وقد حمل هذا الانتشار الهائل أساليب جديدة أكثر تطورا لاستمالة هذه الفئة الحساسة والسيطرة على عقلها وسلوكياتها.

وتعد قناة MBC3 الفضائية من القنوات التي تخصصت في توجيه الرسائل الهادفة الى جمهور الأطفال، وتبث موادها التلفزيونية على مدار الساعة مستقطبة بذلك مختلف الفئات العمرية والمستويات الإدراكية لدى الأطفال الذين يتأثرون بكل ما هو كائن وينصهرون في كل ما هو. تلفزيوني وذلك ليس فقط من ناحية التركيب والشكل وإنما حتى المواضيع والمضامين المختارة انطلاقا من أبعاد معينة التي يتم بثها في شكل وحدات تعبيرية وتمثيلية مصاغة بمحددات تصويرية وأيقونية لا يمكن تجاوزها.

ومن هنا جاءت الدراسة للكشف عن أهمية ما تبثه قناة MBC3 في عملية تنشئة الطفل التربوية والتعليمية وذلك باستخراج الأبعاد القيمية التي يمكن أن تحملها الخطابات والصور التلفزيونية في برنامج "**أهلا سمسم**" الذي يبث عبر هذه القناة؛ ومن هذا المنطلق نطرح السؤال الاشكالي التالي: **كيف تؤثر البرامج التلفزيونية في عملية تنشئة الطفل التربوية والتعليمية؟**

وللإجابة على هذا الاشكال وضعنا جملة من التساؤلات الفرعية وهي كالتالي:

- ❖ كيف يمكن تحديد الوحدات الدالة على القيم التربوية والتعليمية في مختلف الأنساق التعبيرية المستخدمة في برنامج "أهلا سمسم"؟

- ماهي العناصر التأثيرية التي تم توظيفها في بناء الخطاب القيمي التربوي والتعليمي الموجهة للطفل ببرنامج "أهلا سمسم"؟
- ما طبيعة الصيغ الدلالية التي تم توظيفها في تضمينات التركيب بالوحدات الدالة في البرنامج؟
- كيف يساهم الخطاب البصري لهذا البرنامج في صقل القيم التربوية وتنمية المهارات التعليمية عند الطفل من حيث تمثيلاتها، الصور المعروضة، ودلالات الرموز الخطابية المرسلة؟
- ما مدى قدرة اللغة البصرية على توصيل المعاني والدلائل والقيم والرسائل الاتصالية في برنامج أهلا سمسم؟
- ما هي أهمية الخطاب البصري من خلال المستوى التعييني، والخطاب اللّغوي من خلال المستوى التضميني على تنشئة الطفل التربوية والتعلمية؟

تبرز أهمية هذه الدراسة في التحليل السيميولوجي المعمق لبنية الخطاب القيمي الموجه للطفل في الفضائيات العربية الخاصة بالأطفال ودلالات توظيف صورته الاجتماعية وتأخذ هذه الدراسة أهميتها في المجال الاجتماعي والنفسي السيكولوجي، ومع تطور وتعدد الفضائيات التلفزيونية عموما والعربية على وجه الخصوص أصبح الخطاب البصري أداة فعالة، وسيرورة خطابية معقدة وخطيرة في الحياة المعاصرة والتي تهدد في الكثير من الأحيان ترابط جوانب المجتمع وكيانه بالزوال لما تحمله من مضامين دخيلة عليه.

من هذا المنطلق يستلزم علينا كباحثين البحث عن آليات عمل فعالة وتوظيف استراتيجيات ابداعية جديدة من خلال تسليط الضوء على تركيبات الوحدات الدالة في البرامج العربية وتنتج مضامين هادفة من أجل إعادة إحياء معاييرنا الاجتماعية والتربوية والتعليمية وترسيخها في التنشئة الاجتماعية المعاصرة.

وتكمن أهمية هذه الدراسة كذلك في اهتمامها بأحد المواضيع المهملة في العديد من الدراسات والبحوث الاجتماعية العربية وهي " توظيف المقاربات السيميولوجية الخاصة بتحليل بنية الخطاب التلفزيوني الموجه للطفل، واعتمادنا على مقاربات ونظريات علم النفس الاجتماعي في البحث عن الأبعاد التربوية والتعليمية الظاهرة والخفية في تحليل أعمق للبرامج التلفزيونية الموجهة للطفل.

إن من الأهداف المسطرة لهذه الدراسة والتي تسعى إلى تحقيقها:

- ابراز دور الخطاب البصري الموجه للطفل في ضمان طفولة سليمة بتنشئة اجتماعية سليمة كذلك.
- التعمق في دراسة وتحليل بنية الخطاب التلفزيوني الموجه للطفل، والكشف عن آليات التواصل والتفاعل التلفزيوني مع الطفل واستراتيجيات توليد المعنى في الرسالة التلفزيونية.
- تطبيق المقاربة السيميولوجية لتحليل الصورة التلفزيونية كونها تهتم بالكشف عن العلاقات الداخلية لعناصر الخطاب.
- لفت الانتباه إلى دراسة الأبعاد التربوية والتعليمية للخطاب التلفزيوني البصري الموجه لفئة الأطفال.
- إمداد القارئ والباحث بثقافة بصرية، يقرأ من خلالها ويحلل أبعاد ودلالات ذلك الخطاب الموجه للطفل، بالإضافة إلى قراءة صورة الطفل في البرامج التلفزيونية الخاصة به.
- الوصول إلى عمق التوظيف الدلالي لصورة الطفل العربي في البرامج المعروضة في الفضائيات العربية مع معرفة أبعاد الأساليب التأثيرية في المضامين.

1. تحديد مفاهيم الدراسة

1.1 مفهوم البرامج التلفزيونية:

- **لغة:** البرنامج في اللّغة مشتق من الفعل "برمج" و"البرمجة" وهو التخطيط مسبق لعمل ما، والبرنامج هو الخطة أو المشروع الذي يعدّ مسبقا لإنجازه في وقت معين أو هو مجموعة من الأعمال المترابطة التي تهدف إلى تحقيق غاية محددة. **(أنيس إبراهيم، 2015، ص59)**
- **اصطلاحاً:** البرنامج التلفزيوني هو وحدة اعلامية متكاملة، ذات بنية فنية ومضمونية، يتم إعدادها وانتاجها لتبث عبر التلفزيون وفق اشكال فنية محددة كالحوارات، الوثائقيات، الترفيه، الأخيار، الأطفال..)، تهدف إلى التأثير في الجمهور من خلال تقديم معلومات أو آراء أو ترفيه، أو تعليم، مع مراعاة خصائص الجمهور المستهدف. **(حسين علي احمد، 2005، ص18)**
- **إجرائيا:** البرنامج التلفزيوني من منظور إعلامي تربوي هو وسيلة اتصال جماهيري منظمة، تستخدم لنقل مضمون معرفي أو وجداتي أو سلوكي إلى جمهور محدد، عبر بناء درامي أو

وثائقي أو حواري، ويعتمد فيه الوسائط البصرية والسمعية في آن واحد". **(عطية الخطيب، 2010، ص 92)**

2.1 مفهوم الطفل:

❖ **لغة:** كما جاء في المعجم الوسيط بأنه: "الولد ما دام صغيرا، لم يبلغ الحلم بعد". **(مجمع اللغة العربية المعجم الوسيط، 2004، ص544)**

❖ **اصطلاحا:** بحسب تعريف وفق اتفاقية حقوق الطفل UNICEF: "الطفل هو كل انسان لم يتجاوز الثامنة عشرة سنة، ما لم يبلغ سن الرشد قبل ذلك وفق القانون المطبق عليه. **(اتفاقية حقوق الطفل، المادة 01، نيويورك، 1989)**

3.1 **مفهوم برامج الأطفال التلفزيونية:**

❖ **تعريف عام:** برامج الأطفال التلفزيونية هي تلك البرامج التي تصمم وتنتج خصيصها لتناسب المرحلة العمرية للأطفال، شكلاً ومضمونا، هادفة بذلك الترفيه أو التثقيف أو التنشئة الاجتماعية أو التعليم، وتقدّم عبر قنوات تلفزيونية أو منصات مرئية". **(نادية حسن، 2003، ص44)**

❖ **تعريف تربوي اعلامي:** برامج الأطفال التلفزيونية هي وسيلة تعليمية غير مباشرة تستهدف تشكيل وعي الطفل وتنمية قدراته المعرفية والاجتماعية وتبنى على خصائص النمو النفسي والعقلي للأطفال، وتقدّم محتوى سمعي بصري يجذب الطفل ويؤثر فيه". **(زهير عبيدات،2007، ص112)**

❖ **تعريف سيميولوجي تربوي:** "عبارة عن نصوص سمعية بصرية موجهة للطفل، تتكون من رموز وعلامات لغوية وبصرية وأدائية، تبنى وفق استراتيجية تواصلية تستهدف التأثير السيميولوجي في عقل الطفل، وتفعيل وظائف الاعلام التربوي". **(بلقاسم سلاطنية، 2014، ص176)**

4.1 تنشئة الطفل:

❖ **لغة:** هي مصدر الفعل نشأ وهو التربية الصالحة. **(صلاح العزي، ص42)**

❖ وتعرف حسب معجم العلوم الاجتماعية على أنها: "العملية التي يتم بها انتقال الثقافة من جيل إلى جيل والطريقة التي يتم بها تشكيل الأفراد منذ طفولتهم حتى يتمكنون من العيش والاندماج فيما المجتمع الذي يتضمن ثقافة معينة، ويدخل في ذلك ما يلقّنه الآباء والمدرسة

والمجتمع وصولاً إلى وسائل الاعلام للأفراد من لغة ودين وتقاليد وقيم ومعلومات، ومهارات وغيرها. **(أحمد زكي بدوي، 1995، ص386)**

- **اجرائيا:** تعد احدى العمليات الاجتماعية المحورية والأساسية التي تتخذ كتقنية لتشكيل الشخصية لدى الطفل، وهي إحدى الصور التفاعلية الاجتماعية بين هذا الأخير والقائمين بنقل الرموز الثقافية والمكونات الاجتماعية إليه.

2. مفهوم العملية التربوية:

- **لغة:**

- **العملية:** يقصد بها السير أو الإجراء المنتظم لتحقيق هدف ما، وهي تعنى التتابع أو التفاعل بين مجموعة من العناصر لتحقيق غاية محددة.
- **التربوية:** لغة يقصد بها الرعاية والتنمية والتوجيه نحو النضج الأخلاقي والمعرفي والاجتماعي.

وبالتالي يكون المعنى اللغوي لـ"العملية التربوية": هو سلسلة من الأفعال أو الإجراءات التي تهدف إلى تنمية الفرد وتوجيهه في إطار الرعاية والتعليم.

- **إجرائيا:** في السياق الإعلامي تستخدم "العملية التربوية" إجرائيا للإشارة إلى كل نمط من أنماط التوجيه السلوكي أو الفكري الذي تقدمه وسائل الاعلام، يسهم في بناء شخصية الطفل والمتلقي، عبر رسائل تعليمية أو قيمية موجهة داخل البرامج أو المضامين الترفيهية أو التعليمية. وفي الدراسات السيميولوجية، يحلّل محتوى البرامج من حيث مدى مساهمته في دعم العملية التربوية من خلال الرموز الشخصيات، القيم والخطاب.... الج) **(مجاهد عبد الفتاح، 2019، ص33)**

3. مفهوم العملية التعليمية:

- **لغة:** تعرف العملية التعليمية في اللغة بأنها "سلسلة من الأفعال أو الاجراءات المنظمة التي تهدف الى نقل المعرفة وتنمية الفهم لدى المتعلم.
- **اجرائيا:** في المجال الإعلامي تستخدم "العملية التعليمية" إجرائيا للدلالة على: "النمط المنهجي الذي تتبعه وسائل الإعلام في نقل المعارف والمهارات والمعلومات إلى الجمهور من خلال برامج تعليمية أو تثقيفية وترفيهية ذات طابع تعليمي، بهدف دعم التعليم النظامي أو تحقيق تعلم ذاتي"، وبذلك يعد الاعلام أداة تعليمية تسهم في العملية التعليمية سواء داخل

المؤسسات أو خارجها (وهذا يسمى التعلم غير النظامي أو التعليم عن بعد). **(أحمد أبو المجد، 2020، ص821)**

4. تأثير البرامج التلفزيونية في عملية التنشئة التربوية والتعليمية:

تلعب البرامج التلفزيونية الموجهة للعمل دورا مركزيا في عملية التنشئة التربوية والتعليمية، لما لها من قدرة على الجذب والاقناع والتكرار إلى جانب النوع الوسائل التعبيرية (الصورة والبحوث والحركة واللغة....) ما يجعلها وسيلة فعالة في نقل الرسائل التربوية والمعرفية، وتلخص هذا التأثير فيما يلي:

1.4 التأثير الإيجابي:

- ✓ **تنمية المعارف والمهارات التعليمية:** توفر البرامج التعليمية محتوى غنيا يساعد الأطفال على اكتساب المعلومات في مجالات مختلفة بطريقة ترفيهية ومبسطة، ما يعزّز من قدرتهم على الفهم والتذكر، على سبيل المثال برنامج "أهلاً سمسم" يدمج التعليم بالحوار والدراما والرسوم المتحركة لتعليم مهارات القراءة والكتابة والتفكير النقدي. **(حسن فوزي، 2017، ص112)**
- ✓ **غرس القيم والسلوكيات التربوية:** تعزّز البرامج التربوية مفاهيم مثل الاحترام والتعاون النظام والنظافة، الصدق والتسامح من خلال مواقف درامية وقصصية، ترّسخ هذه القيم في ذهن الطفل. **(محمود عبد الحميد، 2020، ص45)**
- ✓ **توسيع أفق الطفل الاجتماعي والثقافي:** تسهم البرامج في توسيع أفق الطفل واطلاعه على عوالم وثقافات مختلفة، بالإضافة إلى تنمية الوعي الاجتماعي والانفتاح الفكري، وهو جزء أساسي من التنشئة في بعدها الاجتماعي والثقافي.
- ✓ **دعم التعلّم غير النظامي:** إذ تعمل البرامج التلفزيونية كمكمّل للعملية التعليمية النظامية في المدارس، خاصة عند الأطفال الذين يعانون ضعف تعليمي أو يفتقرون إلى البيئة التعليمية المناسبة. **(حسن فوزي، مرجع سبق ذكره، ص112)**
- ✓ **تشكيل الهوية والانتماء:** وذلك من خلال إبراز اللّغة، الثقافة، التاريخ، والرموز المحلية، تلعب البرامج التلفزيونية دورا كبيرا في تعزيز شعور الطفل بالهوية الوطنية والانتماء الثقافي. **(محمود عبد الحميد، 2016، ص45)**
- ✓ **التحفيز على التعلم الذاتي:** تشجع البرامج الطفل على البحث والاستكشاف والاستفسار ما يحفزّه على الفضول المعرفي والاستقلالية التعليمية. **(جمال شرف، 2015، ص89)**

2.4 التأثير السلبي:

- ✓ **التعرّض للعنف:** إذ أن بعض البرامج تحتوي على مشاهد عنف قد تؤثر سلبا على سلوك الأطفال، ممّا قد يؤدي إلى التصرّف بعدوانية أو تخيّل العنف كحل للمشكلات، وهذا الذي يبرّر العديد من السلوكيات الموجودة في هذا الجيل الأخير الذي يُظهر عنفا وعدوانية كبيرين تصل إلى حدّ القتل والجريمة.
- ✓ **التأثير على السلوك:** قد يتعلّم الطفل سلوكيات سلبية مثل الكذب أو عدم الاحترام من شخصيات معينة في البرامج. **(جمال شرف، 2015، ص103)**
- ✓ **التأثير على الصورة النمطية:** بمعنى تعزيز صورًا نمطية سلبية بناء على الجنس أو العرق، ممّا يؤثر على طريقة تفكير الطفل حول الآخرين وتشويه صورة القدوة الحسنة التي نشأ عليها، ويصل إلى حد التقليد الأعمى لقدوات أخرى دخيلة في جنسها وسلوكياتها على البيئة التي ترعرع فيها الطفل.
- ✓ **فقدان القدرة على التركيز:** إن البرامج السريعة الإيقاع قد يؤدي إلى فقدان الطفل القدرة على التركيز في الأنشطة الأخرى، مثل: الدراسة واللعب التقليدي.
- ✓ **العزلة الاجتماعية:** قضاء فترات طويلة في مشاهدة التلفاز قد يؤدي إلى التقليل من التفاعل الاجتماعي الفعلي مع الأقران والعائلة. **(حسن فوزي، مرجع سبق ذكره، ص111)**

5. منهج الدراسة

تقتضي طبيعة الدراسة الاعتماد على التحليل السيميولوجي للباحث كريستيان ماتر التي تقوم على مفهوم النسق، الآنية والدليل والتحليل السيمائي كعلم يدرس نظم العلامات وخاصة منها اللغوية: والأيقونية، فالعلامة تجمع بين ما هو محسوس وصورة ذهنية ملازمة له، وبالتالي يفتح التحليل السيميائي فرصة اعطاء دلالة للبرامج التلفزيونية التي تبث على شكل صور وخطابات تحمل معاني ذات أهمية وتأثير خاصة وأن العلامات معاني أصلية وإضافية. **(فضيل دليو وآخرون، 2009، ص245)**

والمعنى الأصلي هو الثابت ويبقى المعنى الإضافي هو المتغير للعلامة نفسها، فتركز هذه المقاربة على استخدام المعاني الضمنية والدلالية للرسالة ويقول جاك ميتري "أن رسالة الدلالة الأولى أو المستوى التعييني هو سند ضروري، وأن رسالة المعنى الرّمزي لا يمكن أن تكون دون هذا السند **(oclin, 1997, P12)**

من هنا سنبدأ دراستنا من تحديد التمثيلات الأيقونية الناتجة عن التعيين وصولا إلى القيم السمنطقية الرمزية للبرنامج الموجه للطفل وذلك من أجل استنتاج أهمية كل الدلالات التربوية والتعليمية فيها.

6. عينة الدراسة:

بما أن البرنامج المستهدف للتحليل موجه للطفل في مضمونه والذي يبث على قناة MBC3 العربية، الذي يحمل محتوى ذو عبرة تربوية وتعليمية فارتأينا أن تكون العينة القصدية هي معتمدنا وذلك من أجل تسهيل جمع الوحدات والحصول على النتائج المرجوة بشكل أكثر دقة وعلمية. وتم اختيار عشر لقطات من حلقة التعاون التي عرضت فيها قيم تربوية وتعليمية من شأنها ان تساهم في إثراء البحث واستنباط الدلالات الرمزية للبرنامج.

7. عرض ومناقشة النتائج:

تحليل حلقة "التعاون" من برنامج **"أهلا سمسم"**

1.7 المستوى التعييني:

شريط الصورة				شريط الصوت			الجو العام للقطة والمستوى التعييني
رقم اللقطة	مدة اللقطة	نوع اللقطة	حركة الكاميرا	زاوية التصوير	الموسيقى	الحوار أو التعليق	المؤثرات صوتية	
1	8 ثواني	لقطة عامة	ثابتة	علوية topshot	/	/	صوت، خطوات	الغرفة فوضوية، ألعاب وكتب متناثرة شمس تدخل وتنظر حولها بقلق
2	6 ثواني	متوسطة	تتبع traking	عادية بمستوى العين	/	تنهيدة كرم	ارتطام الكتب	كرم يرتب الكتب بمفرده، يسقط بعضها يبدو محبطا
3	10 ثواني	لقطة دخول بانورامية	بانورامية بطيئة	زاوية ثلاث أرباع	موسيقى مرحة	صوت معزوزة	إيقاع لطيف	معزوزة تدخل وهي تغني "هيّا نلعب" بابتسامة
4	7 ثواني	متوسطة	اهتزاز خفيفة hand	عادية بمستوى العين	/	– حوار متداخل – أصوات	مؤثر صوتي خفيف	–حوار بين الشخصيات حول من يبدأ

		held			متسارعة	يوحي بالتوتر	أولا – توتر بسيط
5	9 ثواني	قريبة CLOSE UP	خفيفة إلى الأمام DOLLYIN	على وجه كرم	توقف الموسيقى	صوته حازم	مؤثر قصير بعد الاقتراح	كرم يقترح توزيع المهام وملامح وجهه حاسمة
6	15 ثواني	سلسلة لقطات سريعة	مقاطع مونتاج	متعددة الزوايا	موسيقى إيقاعية سريعة	صراخ حماسي	أصوات حركة (مسح وتركيب)	كل شخصية تؤدي مهمة معنية (ترتيب، تنظيف وتزيين)
7	6 ثواني	لقطة عامة	ثابتة	زاوية منخفضة	موسيقى انتصارية	نجحنا رائع	/	– الغرفة منظمة –الشخصيات تنظر بإعجاب للنتيجة
8	12 ثانية	لقطة غنائية جماعية	ثابتة	أمامية بمستوى النظر	جوقة صوتية	غناء	مؤثرات موسيقية متناغمة مع الغناء	الجميع يغني معا نكون أقوى بابتسامة وانسجام
9	5 ثواني	لقطة متوسطة	ثابتة	قريبة جدا، بمستوى النظر على المعلم	/	صوت واضح وثابت، من المعلم	مؤثر ضوئي خفيف مع ظهوره	المعلم يظهر ويقول: "أنا فخور بكم"
10	7 ثواني	لقطة عامة	دوران خفيف	متساوية	موسيقى وداعية رقيقة	ضحك خفيف وعبارة "إلى اللقاء"	/	الشخصيات تتصافح وتضحك وتلوّح للمشاهدين

2.7 المستوى التضميني:

رقم اللقطة	التضمين (المعنى الرمزي)
01	- تمثيل لحالة عدم التنظيم. - البداية قبل التغيير.
02	- العمل الفردي غير كاف. - الحاجة للعمل الجماعي
03	- تمهيد للانتقال نحو الحل - الغناء بوابة للتعاون
04	- فوضى التواصل - صراع الأدوار - غياب التنسيق
05	- بداية الحل - الوعي بضرورة التنظيم
06	- ذروة التعاون - تنفيذ جماعي - تناغم بصري وسلوكي
07	- النجاح كنتيجة للعمل الجماعي - المشهد مكافأة بصرية
08	- تثبيت القيم في قالب شهري وغنائي - الاندماج بين الأفراد
09	- الاعتراف الرسمي عن السلسلة. - تحفيز للطفل المشاهد
10	- نهاية تربوية إيجابية - ترسيخ مشاعر الود والانتماء

3.7 التوظيف السيميولوجي التربوي:

العنصر السمعي البصري	التوظيف السيميولوجي التربوي
مدة اللقطات	قصيرة نسبيا (5 – 15ثا) لتناسب انتباه الطفل وتعزز التركيز وتثبيت الفكرة بسرعة.
نوع اللقطات	تنوع بين القريبة والعامة يعكس التوازن بين التركيز على الفعل (Close up) والسياق العام (wideshot)
زوايا التصوير	– الزوايا المتساوية تعزز المساواة. – الزوايا المنخفضة تمنع القوة للعمل الجماعي.
الموسيقى	– تتحول من توتر إلى فرح. – وسيلة لتحفيز الطفل عاطفيا وارتباطه بالمضمون.
المؤثرات الصوتية	تعزز الواقع وتدعم الانفعالات (صوت، سقوط، تصفيق، صدى، فرح.....)

4.7 **دراسة البنية النصية للقطات المختارة من الحلقة:**

وذلك وفق منهجية تحليل البنية السردية / النصية التي تستند إلى:

- وظائف السرد (غريماس)
- العلاقات الخطابية (البداية، التحول، النهاية)
- البنية الزمنية (ترتيب، تكرار، إيقاع)
- البنية الحجاجية واللغوية (الحوار، التكرار، الاستفهام...)
- الأفعال السردية (الموضوع، العارضة.....)

رقم اللقطة	الوظيفة السردية/ موقعها في البنية	البنية النصية (التركيب+ الخطاب)	الأفعال والملفوظات النصية	القيمة التربوية المنقولة
1	البداية/ الإخلال dysfonction	الوصف البصري يوحي بغياب النظام، لا يطرح السؤال مباشرة بل يقدم من خلال الصورة والملاحظة	شمس: نظرة قلقة دون حوار	– إثارة الوعي بالمشكلة – تعزيز الادراك البصري لدى الطفل.
2	المحاولة الفردية	خطاب ضمني: "أنا سأصلح	كرم: "سأرتب	فشل الفعل الفردي يحفز

		ذلك وحدي. استدعاء ثقافي لفكرة الإنجاز الفردي	الكتب... أوه لا.)"	التفكير في بديل جماعي.
3	وصول المساعدة الدخول في الفعل	الخطاب الغنائي يدخل بوظيفة تحفيزية بنبرة الغناء تعادل الدعوة للتغيير.	معزوزة: "هيا تلعب، لنفعل شيئا مفيدا معا".	– التحفيز الإيجابي. – الفناء كوسيلة إقناعية غير مباشرة.
4	الصراع التفاوض	تؤثر في الخطاب: تبادل الأسئلة – استفهام – ارتباك بين الشخصيات، المبالغة في الرغبة في القيادة.	شمس: "أما أبدأ" كرم: "لا، أنا رتبت من قبل". معزوزة: "تحتاج خطة".	تدريب الأطفال على الحوار والتفاوض لحل النزاعات.
5	التحول / اقتراح الحل	ظهور الملفوظ الحجاجي الإيجابي: "فلنقسم المهام" حجة عقلانية تعبير مباشر عن المنفعة العامة.	كرم: "كل واحد فينا ينجز جزءا، هكذا سننتهي بسرعة".	بناء مهارات الحل الجماعي للمشكلات.
6	الإنجاز التناسق الفعلي	– البنية النصية تنكسر لصالح السرد البصري تكرار الفعل وغياب الحوار – التركيز على الأداء	لا حوار بل توالي الأفعال: ترتيب، تنظيف...	تمجيد الفعل الجماعي التعليم بالمثال وليس بالقول المباشر.
7	النتيجة/ التقييم	– الحوار ينتقل من الفعل إلى التعبير – وظيفة لغوية انفعالية – تقييم النجاح بصريا ولفظيا	شمس: "واو رائع". معزوزة: "هكذا تبدو الفرق الحقيقية".	تعزيز قيمة الإنجاز الجماعي والمكافأة النفسية.
8	التمديد الشعري التثبيت الغنائي	البنية النصية تتحول إلى غنائية تكرار شعارات إيجابية، اعتماد الإيقاع والتكرار كأدوات تثبيت.	جميع الشخصيات تغني: معا نكون أقوى". – ساعد، شارك، لا تتأخر.	ترسيخ الرسالة عبر الإيقاع تكرار القيمة التربوية بلغة موسيقية جذابة وتحفيزية.
9	الاعتراف المصادقة	التدخل الخارجي (المعلم) يمثل السلطة المقيّمة، يستخدم خطابا تقويميا واضحا	المعلم: "أنا فخور بكم، أنتم مثال رائع للتعاون.	– ربط الفعل الايجابي بالاعتراف الاجتماعي. – دور الكبار في التعزيز
10	الختام الانسجام النهائي	عبارات وداعية، انسجام لغوي وجسدي بين الشخصيات ختام	شمس: إلى اللقاء" كرم: "ولا تنسوا أن	– ترك أثر نفسي مستمر.

		مفتوح (تحضير للحلقة القادمة)	تعملوا معا دائما"	– ختم السلوك بقيمة أخلاقية واضحة.

5.7 دراسة العلاقة بين البنية النصية والسردية وربطها مع الوظيفة التربوية:

البنية النصية/ الخطابية	تمظهرها في الحلقة	الوظيفة التربوية
التكرار	"معا"، "فريق"، "ساعدني"، "لننجز"	ترسيخ المفاهيم اللغوية والقيمية.
التدرج السردي	من فوضى←تفكير ←اقتراح ← تنفيذ فرح ←← اعتراف	يحاكي نموذج حل المشكلات الواقعي وبالتالي تسهيل الاقتداء به كمثال حي.
التحول من الفعل إلى القول	من مشاهد صامتة (أفعال) إلى خطاب تقويمي (المعلم) ثم غنائي.	تنويع وسائط الاقناع والتربية وكذا التعليم.
استخدام الحوار البسيط	جمل قصيرة، مباشرة، مرفقة بتعابير وجه واضحة.	مناسبة للفئة العمرية لدعم فهم الرسائل.
توازن الوظائف السردية	حضور لأدوار (الذات، الهدف، المساعد، المعارض، المرسل، المستقبل).	مطابقة لنموذج غريماس وضوح، البنية الذهنية.

8. قائمة نتائج البحث:

1.8 على المستوى السيميولوجي (رولان بارت – الصورة والصوت)

- ❖ تحول رمزي واضح في الحلقة من مشهد الفوضى إلى النظام، الأمر الذي يعكس رحلة الطفل من الفوضى الفردية إلى الإدماج الاجتماعي.
- ❖ استخدام الألوان الدافئة والإضاءة المتدرجة، والموسيقى المتنوعة ليس فقط جماليا، وإنّما كوسائل رمزية تعبر عن القيم من دفء التعاون. (الضوء يعني الوعي، الموسيقى تعني الانسجام....)
- ❖ توظيف الملفوظات الغنائية والتكرار الصوتي يشكل أداة لغرس الرسائل التربوية بشكل ممتع وغير مباشر، يساعد الطفل على التركيز والتذكر والتبني السلوكي.

2.8 على المستوى البنيوي السردي (غريماس):

- ❖ بنية الحلقة تماثل النموذج السردي الكامل:
  - ✓ الإخلال (الفوضى) ←← البحث عن حل ←← التحوّل ←← اقتراح←← التعاون الانجاز (التنظيم)←← الاعتراف (المعلم) ←← النهاية السعيدة.

❖ الشخصيات تؤدي أدواراً سردية كاملة:

✓ الذات (الأبطال، الهدف (ترتيب الغرفة، المساعد (الأغاني والحوار)، المعارض (الأنانية، الفوضى)، المرسل (البرنامج) المتلقي (الطفل المشاهد).

✓ التحول في الأدوار داخل الحلقة (من متفرّج إلى فاعل): يواري التحول المتوقع من الطفل المتلقي إلى طفل مشارك.

3.8على مستوى اللغة والبنية النصية:

❖ استخدام اللغة البسيطة الحوار القصير والتكرار اللفظي مثل: "معا"، "ساعدني" وهذا يعزّز الوضوح المعرفي والرسوخ في الذاكرة.

❖ اعتماد الحجج العاطفية والعقلانية (أغنية تعني عاطفة/ اقتراح يعني العقل) يمكن الطفل من إدراك القيمة عبر مستويات متعددة من المعنى.

❖ الانتقال من السرد إلى النص الغنائي الختامي والذي يمثل مرحلة تثبيت القيم إبداعية وجذابة للطفل.

4.8 على مستوى التنشئة الاجتماعية:

❖ يظهر البرنامج كيفية نقل القيم الأخلاقية والاجتماعية (التعاون، النظام، احترام الآخر....) بالتمثيل التفاعلي.

❖ يتكامل البرنامج مع مبادئ التعلم التشاركي والتعلّم بالقدوة وهو ما يعزز التنشئة من خلال تقليد الشخصيات المحبوبة.

❖ يتيح البرنامج للطفل إمكانية التفكير النقدي (أين الخطأ؟ من السبب؟ كيف الحل؟) وهذا يساهم في بناء استقلالية في الفهم والسلوك.

5.8 على مستوى الوسائط السمية البصرية:

❖ تمثل الحلقة نموذجا للتربية متعددة الوسائط، وذلك من خلال تداخل الصورة والصوت في خطاب تربوي منسجم ومتناسق.

❖ توظيف الصورة وحركة الكاميرا ليس اعتباطيا، بل مدروس من أجل دعم المعنى وإنتاج الدلالة الفعلية (زاوية علوية في الفوضى، زاوية متساوية بعد التعاون الدال على المساواة).

❖ الانتقالات بين اللقطات مرئية ومعنوية، وهذا ما يساعد الطفل على فهم تسلسل الأحداث وتطور السلوكيات.

وبالتالي فبرنامج **أهلا سمسم** في حلقة "التعاون" نموذجا تربويا تفاعليا متكاملا، يوظف البنية السيميولوجية والبنيوية لتقديم قيم اجتماعية وتعليمية بصورة غير مباشرة، مؤثرة، ومحفزة، كما أن البناء السردي واللّغوي المدعوم بالموسيقى والصورة يوفر تجربة تعلّم متكاملة تسهم في ترسيخ السلوك المرغوب لدى الطفل وتساعد في تشكيل وعيه التربوي والتعليمي والاجتماعي بطريقة ممتعة وقابلة للتكرار.

قائمة المراجع:

1- الكتب:

- أحمد النيبال مايسة، (2002)، **التنشئة الاجتماعية**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية
- حسين علي أحمد، (2005)، **البرامج التلفزيونية: تخطيطها وانتاجها وتقييمها**، دار الفكر العربي، القاهرة
- حسين نادية، (2003)، **الإعلام والطفل**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة
- دليو فضيل وآخرون، (2001)، **البحث في الاتصال: عناصر منهجية**، ط2، مختبر علم الاجتماع والاتصال للبحث والترجمة، قسنطينة
- زهران عفاف،(2011)، **تلفزيون الطفل والرسوم المتحركة**، دار الفكر العربي، القاهرة
- سلاطنية بلقاسم، (2014)، **سيميولوجيا الصورة التلفزيونية**، دار النديم، الجزائر
- شرف جمال، (2015)، **التلفزيون وتربية الطفل**، دار عالم الكتب، القاهرة
- عطية الخطيب، (2010)، **الإعلام التربوي وتكنولوجيا الاتصال**، دار المسيرة، عمان
- عبد الرحمان محمود، (2016)، **مدخل إلى علم التربية**، ط2، دار الفكر العربي
- فوزي حسين، (2017)، **الإعلام وتربية الطفل**، دار الفكر العربي، القاهرة
- مكاوي حسين عماد، (2005) **الإعلام والطفل: المضامين والآثار**، عالم الكتب، القاهرة

2- المقالات:

- أبو المجد أحمد، (2020)، **الإعلام والتعليم: جدلية التفاعل والتأثير**، مجلة الإعلام التربوي، ع7
- محمود عبد الحميد، (2020)، **أثر البرامج التلفزيونية في التنشئة الاجتماعية للطفل**، مجلة الطفولة والتربية، ع10، د.ب.ن
- مجاهد عبد الفتاح، (2019)، **الاعلام التربوي ووظائفه**، مجلة التربية المعاصرة، ع12، د.ب.ن

3- المعاجم والاتفاقيات:

- أنيس إبراهيم، (2016)، **المعجم الوسيط**، ج2، انتشارات ناصر حسرو، قسم الأدب العربي، طهران.
- ابن منظور، (د.س)، **لسان العرب**، مادة (ط ف ل)، دار صادر، بيروت،
- مجمع اللّغة العربية، (2004)، **المعجم الوسيط**، ج1، دار المعارف، القاهرة
- اتفاقية حقوق الطفل، (1989)، المادة 01، نيويورك، الأمم المتحدة
- أحمد زكي يدوي، (1995)، **معجم المصطلحات الاجتماعية**، مكتبة لبنان، بيروت